

## منهج شاه عبد القادر في ترجمة معاني القرآن الكريم وخصائصه

\*فضل الله

### Abstract

*This article is about the methodology adopted by Shah Abdul Qadir for the expression of the meanings and distinguishing features of the Holy Quran. The topic deserves for research, because the translator was a great scholar who did his level best to convey the meanings of the Holy Quran in Urdu to the inhabitants of the sub-continent. His translation is one of the best. He translated the meanings avoiding literal translation without doing harm to the Quranic composition.*

*The translation has many merits, some of which are as below:*

- 1- *Precision by taking care of all the linguistic phenomena without deforming the composition.*
- 2- *Portraying the meanings of the prepositions, conjunctions and particles showing exclusiveness.*
- 3- *Delineating the secondary meanings such as metonymy, metaphors etc, in the light of the context.*
- 4- *Succinctness but not at the cost of meaning, preferring the nearest and most correct interpretation for the case-endings.*
- 5- *Explanation to compensate with every kind of vagueness found in the meaning of words + description of the relation between verses in brief.*

*Nevertheless, this work, like all other works accomplished by human beings has some minor shortcomings such as the presence of Israiliyyat (the Jewish narrations), the concocted traditions, the usage of Sanskrit words, but they are very few.*

**Keywords:** Urdu Transition of Holy Quran, Methodology of Shah Abdul Qadir, Merits of Transition.

وبعد:

فهذا الموضوع يدور حول منهج شاه عبدالقادر<sup>(1)</sup> في ترجمته لمعاني القرآن الكريم المسمى بموضح القرآن وخصائصها، ويبيّن أهم ميزات الشيخ في هذا العمل الجليل مع الإشارة إلى بعض المهنات الموجودة فيه.

أ - مكانة ترجمة موضح القرآن<sup>(2)</sup> وضرورته عند العلماء:

بادئ ذي بدء لابد من الإشارة السريعة إلى مكانة هذه الترجمة وأهميتها عند علماء شبه القارة، ولماذا اهتم العلماء بهذه الترجمة؟ وفيما يلي نحاول - قدر الاستطاعة - توضيح هذا الأمر -

\*الأستاذ المشارك بقسم الأدب، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية. إسلام آباد.

إن شاء الله تعالى .- قد اتفق علماء شبه القارة فيما بينهم أن ترجمة معاني القرآن لشاه عبد القادر ملهمة، وأن الشيخ قد بذل جهوداً مضمينة لإيصال مفهوم الكلام الرباني البليغ المبين باللغة الأردنية البليغة المبينة إلى سكان شبه القارة. وأنه أول من قام بهذا العمل الجليل باللغة الأردنية، وقبله ترجم والده الإمام ولي الله الدهلوي القرآن الكريم باللغة الفارسية، ولكن شاه عبدالقادر لم يكن مقلداً بحتاً لوالده؛ إذ ترجمته خير نموذج للملكة الاجتهادية والبراعة الفائقة والكفاءة النادرة في هذا المجال في ذلك الوقت المبكر. ولذا قال عبد الحي اللكنوي " وهذه الترجمة كترجمة والده في تعبير المعاني وحلاوة الكلام، ولذلك تلقاها الناس بالقبول وتداولتها الأيدي منذ مائة سنة". (3)

وقد أثنى العلماء على أسرة الإمام ولي الله الدهلوي على ما قاموا من جهود جبارة في سبيل تسهيل القرآن الكريم لعامة الشعب ونشر الثقافة الإسلامية في أرجاء شبه القارة. يقول نذير أحمد (4) في هذا الصدد: "قامت أسرة ولي الله الدهلوي بثلاث تراجم للقرآن الكريم الأولى: ترجمة ولي الله الدهلوي باسم "فتح الرحمن" باللغة الفارسية، والثانية ترجمة الشيخ عبد القادر باسم "موضح القرآن" باللغة الأردنية، والثالثة ترجمة شاه رفيع الدين باللغة الأردنية الحرفية. وجاء كثير من العلماء بعدهم وحاولوا كثيراً في هذا الميدان ولكنهم لم ينجحوا أن يصلوا إلى هذه المرتبة المباركة."

تعتبر هذه الترجمة من أدق تراجم القرآن الكريم وأحسنها مثل ترجمة أبيه للقرآن الكريم باللغة الفارسية. وهذه الترجمة مشتملة على عنصرين، العنصر الأول: الترجمة، والعنصر الثاني: التعليقات الوجيزة التي يبين فيها الشيخ أسباب النزول وقصص الآيات التي لا تفهم بدونها كما يبين فيها بعض الوجوه الأخرى لمدلول الآية غير ما اختاره في الترجمة. قد أكمل الشيخ هذا العمل الجليل في مسجد أكبر آبادي، وأخذ وقتاً طويلاً حتى يقال أن مكث معه حوالي أربعين سنة معتكفاً في هذا المسجد. (5)

#### ب. منهج الشيخ عبد القادر في ترجمته:

من المعلوم أن موضوع ترجمة معاني القرآن الكريم حساس جداً؛ لأنه يعامل مع كلام الله تعالى، وأن الترجمة الناجحة هي التي يتم فيها نقل روح النص الأصلي، ولكن القضية هنا هي قضية ترجمة معاني القرآن الكريم، وهي تقتضي من المترجم أن يتقيد بقيود. وقد وضّح علماء علوم القرآن والتفسير أن ترجمة معاني القرآن الكريم تتم بعدة أساليب، أحدها: الترجمة الحرفية أو الترجمة تحت اللفظ، ثانيها: ترجمة حاصل المعنى المراد، أي الترجمة التفسيرية، وقد اتفق العلماء أن الترجمة الحرفية لا يصح في ترجمة القرآن الكريم. (6) وأما الأسلوب الثاني، أي ترجمة حاصل المعنى المراد، فهي الترجمة التي لا يتقيد فيها المترجم بوضع كلمة بإزاء كل كلمة في النص الأصلي، بل يقرأ النص، ويفهمه، ثم يعبر عن مفهومه وروحه بتعبير من عنده في اللغة المترجم إليها من غير أن يتقيد بترتيب الكلمات في النص الأصلي، ويسمى هذا الأسلوب في الترجمة بيان حاصل المعنى. (7) وهذا الأسلوب وإن كان الأمثل في الترجمة مطلقاً – لكنه لا

يصلح لترجمة القرآن الكريم؛ "لأن في كثير من المواضع يحتمل الكلام المترجم وجهين فأكثر، وقد لا يفظن المترجم إلا لوجه لا يريد المتكلم، وفي حقيقة الأمر قد حصل التحريف في الكتب السماوية في الغالب بسبب ذلك، و من هنا يجب المحافظة على النظم في ترجمة الكلام الإلهي؛ لأن المترجم إذا كان قد أخطأ في موضع يمكن أن يتداركه من يأتي بعده، فربّ مبلغ أوعى من سامع." (8)

و أما الأسلوب الثالث فهو الجمع بين الأسلوبين السابقين؛ بأن يقوم المترجم أولاً بترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية، ثم يعود و يترجمه حاصل المعنى المراد أو الترجمة التفسيرية، بأن يكتب في السطر الأول الترجمة الحرفية لكل كلمة قرآنية، ثم يكتب ترجمة حاصل المعنى المراد في السطر الثاني، "ولكن هذا الأسلوب (أي الجمع بين الأسلوبين السابقين) فيه شناعة لدى أصحابه الأذواق السليمة، لأنه يؤدي إلى إيجاد التشويش في ذهن القارئ المبتدئ، ولا يستفيد به القاري المنتهي، بالإضافة إلى ما فيه من آفة التطويل وإخراج الكلام على نسقه الطبيعي." (9)

و الأسلوب الرابع هو أسلوب حاصل المعنى مع الاحتياط الشديد في عدم الخروج من ترتيب النظم القرآني، و من غير إقحام كلمات إضافية إلا في أماكن نادرة لا يمكن تجاوزها. و بهذا فهي ترجمة تفسيرية أو ترجمة حاصل المعنى المراد من حيث توصيل المفهوم القرآن للقاري، و هي في نفس الوقت ترجمة لفظية من حيث الالتزام بترتيب النظم القرآني في الترجمة و من حيث عدم زيادة الكلمات فيها على كلمات النظم القرآني.

و الأسلوب الذي اختاره شاه عبد القادر في ترجمته موضح القرآن هو حاصل المعنى المراد مع الاحتياط الشديد في عدم الخروج من ترتيب النظم القرآني. (10)

وقد وضح الشيخ عبدالقادر في المقدمة أهمية ترجمة القرآن الكريم قائلاً: "يجب على المسلمين معرفة رهم وصفاته الجليلة وأحكامه الحكيمة، كما يجب عليهم أن يعرفوا أسباب رضاه وعوامل سخطه؛ إذ العبودية لا تتحقق إلا بمعرفة بالمعبود، والجاهل عن معبوده لا يستطيع أن يعبدته كما يليق به، والذي لا يعبدته هو ليس عبداً. وقد منح الله تعالى الإنسان قدرة التعلم، وشتان بين من يتعلم من الإنسان و من يتعلم من كلام ربه. بما أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ولا يفهمها سكان الهند، فلذا أحسن العبد الفقير بضرورة ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الهندية السهلة كما ترجم والدي المحترم الشيخ ولي الله الدهلوي معاني القرآن الكريم باللغة الفارسية، والحمد لله قد وفقت في ١٢٠٥هـ.

ثم بين بعض نقاط منهجه في الترجمة بقوله:

- 1- لا ضرورة للترجمة الحرفية لأن تركيب الجملة الهندية يختلف تماماً عن تركيب العربية.
- 2- إن الأسلوب المختار في الترجمة هو اختيار اللغة السهلة ليفهم عامة الناس
- 3- يجب على أهل الهند أن يتعلموا ترجمة معاني القرآن الكريم من الأستاذ.

4- أنني قمت بترجمة معاني القرآن الكريم أولاً، ثم أضفت الفوائد التفسيرية بناءً على رغبة المسلمين، فمن يحتاج إلى المختصر فعليه أن يكتفي بالترجمة، ومن يريد التفصيل فعليه مراجعة الفوائد التفسيرية. (11)

وقد وضّح الشيخ محمود الحسن الديوبندي أسلوب السيد عبد القادر ومنهجه قائلاً: "إن الشيخ عبد القادر قد اهتم في ترجمته اهتماماً بالغاً بأشياء عديدة، منها:

- (i) حفظ الترتيب القرآني قدر الاستطاعة.
- (ii) محاولة ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة سهلة ملائمة.
- (iii) الدقة التامة في ترجمة المفردات والرعاية الكاملة لأركان الجملة من الفعل و الفاعل و المتعلقات و الصفة و الموصوف و التوكيد وغيرها.
- (iv) البراعة الفائقة في إبراز معاني الحروف الجارة والعاطفة أثناء ترجمته.
- (v) اختيار أسلوب الإيجاز بطريقة نادرة، ويتضح من هذا أن الشيخ يمتلك ناصية اللغة الأردية امتلاكاً كاملاً.
- (vi) حل المشاكل اللغوية والتفسيرية بترجمته بأسلوب موجز، قد تحتاج هذه المشاكل إلى تفاصيل مطبوعة. (12)

#### ج. خصائص ترجمة شاه عبد القادر:

كما ذكرنا سابقاً (13) أن ترجمة الشيخ السيد عبد القادر يشتمل على عنصرين: الأول ترجمة المعاني تحت كلمات النظم القرآني، والثاني التعليقات الوجيزة التي يعلق بها الشيخ عبد القادر على بعض المواضع في ترجمته أو يوضح بها بعض ما لا يمكن إيرادها في الترجمة، لكن يتوقف فهم مراد الآية به. ولقد تميز موضح القرآن بعنصريه من التراجم الأخرى في أمور كثيرة، منها ما أشار إليه العلماء مثل شيخ الهند محمود الحسن والعلامة شبير أحمد العثماني وغيرهم من العلماء، ومنها ما لم يشر إليها. وفيما يلي نورد بعض النماذج من ترجمته وتعليقاته ليتضح لنا من خلالها الأسلوب الذي اختاره شاه عبد القادر، وليتبين لنا تلك الخصائص و المزايا التي تتسم بها هذه الترجمة، وبهذا سوف نتضح لنا أهمية هذا العمل الجليل و مكانته.

#### 1- الدقة؛

تعدّ ترجمة شاه عبد القادر من أدق تراجم معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية؛ لأنه راعى في الترجمة جميع الظواهر اللغوية من الأفراد والتثنية والجمع، والمعنى الفاعلي والمفعولي وغيرها من المتعلقات لأركان الجملة العربية، كما أنه راعى كثيراً من دقائق التعبير القرآني - قدر طاقته -



(روز جزاء وسزا) <sup>(23)</sup> ولا تكون كلمة (جزاء) كافية للدلالة على كلمة (الدين). ولذا ترجم الشيخ هذه الكلمة بـ(إنصاف) في جميع الأماكن. <sup>(24)</sup>

وكذا قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ <sup>(25)</sup> ترجم شاه عبد القادر بقوله "اے اللہ ہم پر صبر کے دہانے کھول دے" كلمة فرغ فراغاً معناه خلو الإناء ويكون معنى باب الإفعال (إفراغ) إخلاء الإناء. ويكون مفهوم هذا الدعاء هو أن العبد يدعو الله سبحانه وتعالى أن يفرغ عليه جميع خزائن الصبر الموجودة عنده. وكلمة (دهانه) في اللغة الأردية خير ما تتضمن الدلالة الموجودة في كلمة الإفراغ؛ لأنها تستخدم للبحر، كأن العبد يدعو الله تعالى أن يقول أفرغ علينا بحر الصبر، وهذا الدعاء ورد من قبل السحرة الذين آمنوا بموسى - عليه السلام - بعد ما رأوا الآيات البيّنات. وقد غضب فرعون عليهم غضباً ورهيباً ترهيباً مفرعاً فدعوا ربهم بكل خضوع واهتمام ليتمكن لهم الاستقامة، ولذا طلبوا جميع الصبر.

وكذلك وردت هذه الكلمة في دعاء أصحاب طالوت ضد جنود جالوت <sup>(26)</sup> وترجم الشيخ بقوله "رب ما، رے! ڈال دے ہم میں جتنی مضبوطی ہے" هنا أيضاً حاول الشيخ أن ينقل الإيحاء الموجود في كلمة أفرغ، لأنهم طلبوا من الله تعالى جميع مقدار الاستقامة عنده؛ لأنهم كانوا يحتاجون إليها بسبب كثرة عدوهم وقوتهم.

وأيضاً وردت هذه الكلمة في دعاء أصحاب طالوت ضد جنود جالوت <sup>(27)</sup> ترجمها بقوله "اللہ جانتا ہے ان لوگوں کو تم میں سے جو سبک جاتے ہیں آکھ بچا کر" <sup>(28)</sup> أي أن الله تعالى يعلم الذين يخرجون منكم بكل سرعة وخفاء" وقد ترجم الشيخ كلمة (يتسللون) و(لواذاً) ببراعة فائقة؛ لأن كلمة تسلل، وسل، وسللاً تستخدم لإخراج السيف من الغمد بكل سرعة وهدوء، وخروج شخص بكل سرعة، وكلمة (لواذا) من لاز يلوذ بمعنى الإيواء والإلجاء والخروج خفية، وكلمة (عجلد) تستخدم في اللغة الأردية لخروج الحية، ويقال (سك) للحية الصغيرة التي تسلل بكل خفاء <sup>(29)</sup>، وكذلك لخروج السيف من الغمد بسرعة، وقد وفق الشيخ في إبراز المفهوم القرآني بكل براعة؛ لأن الله تعالى يريد أن يبيّن حالة المنافقين الذين يخرجون من مجلس الرسول - صلى الله عليه وسلم - بكل سرعة وخفاء لكي لا يعرف الرسول وأصحابه صلوات الله وسلامه عليهم.

إن نوراً وكذا علياً قوله تعالى ﴿لَكَ عِزٌّ مُبِينٌ﴾ (30) ترجمتها بقول: «بؤل اللہ جہاں کارب، اور یہ کہ ڈال دے اپنی لائٹیں، پھر حب . . دیکھا اس پھینکتے جیسے سب . . کی سب» (31) کلمہ چلا . . ) تستخدم في اللغة الأردية لحركة الحية وكلمة (سب) تدل على الحية الصغيرة النحيفة فقد استخدم الكلمات المناسبة للدلالة على الحركة السريعة وكيفية الحية وحركتها السريعة.

## 2- رعاية المعاني الثانية في الترجمة:

من خصائص ترجمة شاه عبد القادر رعاية المعاني الثانية. والمراد من المعاني الثانية تلك المعاني التي لا يقتضي الخطاب بناء النظم والتركيب عليها أساساً، ولا يدل ظاهر التركيب عليها، وإنما تستنبط من إحياءات التركيب، أو تفهم منه ضمناً، أو تومئ المعاني الأولى إليهما، فتكون مكملة للمعاني الأولى في إبراز المقاصد القرآنية. (32) وهي المعاني التي وصفها الإمام الشاطبي بالمعاني التابعة الخادمة للمعاني الأصلية، المختصة بكل لغة، المستعصية على النقل إلى لغة أخرى، ومن ناحيتها تستحيل ترجمة القرآن. (33)

وسماها الإمام عبد القادر الجرجاني بالمعاني الثانية، أو معنى الذي لا يصلح السامع منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، بل يجد لمعنى اللفظ معنى آخر - هو الغرض من الكلام، فأسس الإعجاز القرآني على الأسرار والمميزات النظمية التي يندر أن توجد في أي أسلوب عربي آخر مهما بلغت العناية به. ويستنبط من تحديده لأوجه الإعجاز النظمي استناده إلى المعاني الثانية المستفادة من التراكيب النحوية لتكون هي المقصودة من النص. (34)

تدرج في مظاهر المعاني الثانية سائر فنون القول الجميل من مجاز واستعارة، وكنائية، وتشبيه وإيجاز وتوكيد وتورية، واختلاف في خصائص التركيب من حيث المسند والمسند إليه والإسناد ونوع الأسلوب. (35)

ومن المعلوم أن هذه القضية حساسة وصعبة؛ لأن المعاني الثانية تتعلق بالخصائص الاجتماعية، والنفسية لكل جماعة لغوية، ولأنها يمكن تغييرها وتبدل قيمتها الثقافية باختلاف الظروف الثقافية والفكرية، والقرآن الكريم منزل باللغة العربية،

ورسالته عالمية، وهذه تقتضي تيسير فهمه لغير العرب؛ إما بنشر لغته العربية، وإما بنشر معناه بالترجمة. والوضع اللغوي المتعدد للمسلمين يؤيد أهمية ترجمته، وإيراز معانيه الأولى والثانية من أجل تعميم الاستفادة من القرآن، ولا تتجرد الأول عن الثواني التي خدم لها. وأيضاً أن المعاني القرآنية الأولى مرتبطة بالثواني، وهي ضرورية في فهم آيات قرآنية عديدة، ذلك لأن نسبة كبيرة من المعاني القرآنية مرتبطة بالخصائص النظامية والأساليب المجازية. فأصبح لزاماً أن يحاول المترجم بيان المعاني الثانية قدر الحاجة في إيصال الرسالة القرآنية.

وقد قدم شاه عبد القادر بجهود طيبة في هذا الميدان بحيث ترجم مثل هذه الآيات بكل دقة ومنهج علمي، وحاول أن تنقل الدلالات والإيحاءات الموجودة في النص القرآني إلى اللغة الأردنية بأسلوب مبين. وفيما يلي نقدم أمثلة لبعض مظاهر المعاني الثانية من ترجمته.

من مظاهر المعنى الثاني المعنى الكنائي في قوله **﴿عَلَىٰ﴾** ﴿١٤١﴾

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (36)

وقد وضح الإمام الزمخشري مفهوم الآية بقوله "ولما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل، لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرتة أن يعضّ يده غماً، فتصير يده مسقوطةً فيها، لأن فاه قد وقع فيها، و(سقط) مسند إلى (في أيديهم) وهو من باب الكناية." (37)

وقد أبرز الشيخ معنى الندامة والحسرة في ترجمته بقوله **﴿عَلَىٰ﴾** . . . **﴿عَلَىٰ﴾** اور سجدے

کہ ہم بے (38) "أبي لما ندموا وعرفوا أنهم ضلوا" لم يختار الشيخ ترجمة حرفية لـ"سقط

في أيديهم" بل اختار المعنى الكنائي هو إظهار الندامة والحسرة، وكذا ترجم قوله

﴿عَلَىٰ﴾ **﴿عَلَىٰ﴾** اور سمیٹ لیا اس کا سارا پھل پھر صبح کو رہ گیا ہاتھ (39) بقوله "اور سمیٹ لیا اس کا سارا پھل پھر صبح کو رہ گیا ہاتھ

نچا" وهذه الترجمة أقرب التراجم؛ لأن قلب الكفين فيه إظهار الحسرة والتعجب معاً؛

إذ الإنسان حينما يواجه بحادثة طارئة يتحسر متقلّباً كفيه ويتعجب عليها.



ياوكذلك في أبرزنا المعنى الثاني في قوله تعالى ﴿... تهيمم من الذين كرهوا...﴾<sup>(40)</sup> بقوله "من الإيمان والبر والتم كافر" و"تست ميدان میں تو مسی دوان کو پڑی" (41)

فتركيب (يا اور پيہ ہ دکھا) يستعمل في اللغة الأردية للجبن والفرار من ميدان القتال، وقد تجنب الشيخ من الترجمة الحرفية، وفيه تحذير من الفرار من العدو في ميدان القتال، وإشارة إلى شناعة هذا العمل؛ لأن كلمة الإِدْبَار جمع دُبْرٌ وهو الخلف ويقابله القبل، وهو القدام ويكنى بهما السواتين، وتولية الإِدْبَار كناية عن الهزيمة والعدول عن الظهور و اختيار الإِدْبَار تقبيح للانهازم وتفسير منه، وتوحي هذه الكلمة إلى بشاعة هذا العمل، وترجمة الشيخ أيضاً تدل المفهوم المذكور... (42)

ومن مظاهر المعنى الثاني المجازي إما بالاستعارة أو بالمجاز المرسل (43) كما في قوله تعالى ﴿... عرق - برة -﴾ (44) راعى الشيخ المعنى الثاني رعاية كاملة وترجم بقوله "سو نه همك سا گھائی پر" (45) قد استخدم القرآن الكريم اقتحام العقبة لمَدِّ يد العون والإحسان إلى الفقراء والمساكين والطبقة الضعيفة وعبر باقتحام العقبة؛ لأن كلمة العقبة تستخدم لطريق مليء بالأحجار بين هضبتين، وهذا يكون صعب المرور، وقد ترجم الشيخ بقوله "سو نه همك سا" كلمة (همك) تدل على حركة الطفل وتحريكه لليدين والرجلين، وفيه إشارة إلى دلالة كلمة (همك) إلى القيام بكل رضا ورغبة، كأن الله تعالى يريد من عباده أن يعبروا هذا الطريق المليء بالأحجار والأشواك بشوق ورغبة مثلما يحرك الطفل يديه ورجليه وينظر إلى أمه بكل وله وحب ورجاء. والعبد المسلم أيضاً يستنق إلى الخيرات رغم حبه للمال والأولاد. ولا يخفى ما في الآية من الاستعارة؛ لأن الله شبه الإنفاق وفك الرقبة باقتحام العقبة لما فيهما من المشقة والصعوبة على النفس وحذف المشبه وذكر المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية والجامع بين المستعار والمستعار منه هو المشقة؛ لأن حب المال غريزة بشرية ويصعب إنفاقه مثل اقتحام العقبة والصعود إلى الهضبة.

### 3- رعاية السياق في ترجمة المصطلح؛

من خصائص ترجمة شاه عبد القادر للقرآن الكريم أنه يختار ترجمة المصطلح القرآني في كل موضع مغايرة للموضع الآخر حسب اقتضاء السياق ذلك. قد تكون لكلمة واحدة معاني عديدة حسب السياق والسباق، وقد راعى الشيخ رعاية تامة، والأمثلة كثيرة في موضح القرآن. وفيما يلي سنقدم بعض الأمثلة لاثبات المدعى.

لقد رخصنا كلمة "البيعة" في قوله تعالى ﴿...﴾ إذ هو يوم يراى ووزركم تحمى...  
 السه كينيرة - علم بهود رحه وراة ثا بهود رحه فتدعوا قار ريبه (46) وكذا قوله تعالى ﴿...﴾  
 فودق - اعالى لله يهدى ربه نذركم - فرأى نذركم و على نذركم... (47) قد ترجم  
 الشيخ كلمة (البيعة) بـ (ملا . ) أي المصافحة؛ لأن هذا هو الاستعمال في اللغة  
 الأردية لكلمة البيعة؛ لأن المصافحة رمز لتقوية العهد والميثاق. ولكن حينما جاء في  
 بنات و يوم يراى قولك تعالى ﴿...﴾ لا - يمشى - ركوب - بار الله - ربه وهدى نذركم...  
 ل - هون - الله - (48) ترجم الآية بقوله لى جب آوىس تيرے پاس مسلمان . عورتیں ہر کر کے کواس پر کہ  
 شرک نہ کریں۔۔۔ اس سے ہر ار لے اور معافی ما . بگ اس . کے واسطے" (49) (أي أيها النبي إذا جاءك النساء  
 المسلمات للعهد والإقرار على أن لا يشركن بالله فعليك أن تأخذ العهد والإقرار  
 واستغفر لهن الله) قد ترجم كلمة (البيعة) في كلا الموضعين بـ (قرار) أي الإقرار  
 والعهد. فالسؤال الذي يطرح نفسه لماذا اختار الشيخ هنا هذا المعنى والمعنى الآخر  
 في آيتي الفتح؟ والجواب هو أن الشيخ يسلك منهج الدقة والاحتياط ولم يترجم كلمة  
 (البيعة) بالمصافحة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يصفح النساء، ولو  
 ترجم بكلمة (المصافحة) لتبادر الذهن أنه كان يصفح النساء، وهذا خلاف الواقع، ولذا  
 اختار هذه الترجمة ليبعد من الإشكال، ودلالة كلمة البيعة على العهد والإقرار أمر  
 واضح.

وكذلك كلمة (حريص) حينما وقعت في صفة النبي - صلى الله عليه  
 و سلم - في قوله تعالى ﴿...﴾ (لا عزيمة - حريص - علم بهود رحه وراة ثا بهود رحه فتدعوا قار ريبه...  
 رءوف - رحيم) (50) ترجمها بقوله (يركض) (م) ثم وضعها في الهامش "رکھا ہے تمہاری  
 یعنی چاہتا ہے کہ اسے میری زیادہ ہوتی رہے" (51) أي يبحث، أي أنه يبحث ويريد أن تكثر أمته.

لماذا ترجم الشيخ هذه الكلمة بهذا المعنى؟ وللإجابة على السؤال لا بد من التأمل في دلالات الحرص في اللغة الأردية، وكلمة الحرص تدل على الجانب السلبي هو لا يُح (الطمع) وكان الشيخ لا يريد أن ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى السلبي واختار المعنى اللزومي؛ لأن الإنسان كلما أحب الشيء يبحثه بكل وله وحب، وهذا هو المقصود الذي وضع الإمام الزمخشري "حتى لا يخرج أحد منكم عن أتباعه عن الاستسعاد بدين الحق الذي جاء به" (52) ووضَّح صاحب الجلالين بقوله "حريص عليكم أن تهتدوا" (53).

ويكون للسياق القرآني دخل في تحديد معنى الكلمة لدى شاه عبد القادر، فإنه ترجم كلمة "السائحون" الواردة في التفسير بسحابة الله تعالى برهون - الح - و - اميد - ون - وف - و - الله - أتبعون - الرجل كعبون - لا السمعة - ك - و - و - الح - و - أظ - و - ون - الح - و - و - الله - و - و - بر - و - و - ال - و - و - ميزين - ﴿ (54) بقوله "بے تعلق رہنے والے" أي الزاهدون أي الذين لا يرغبون في أمور الدنيا. ثم وضحاها في الهامش ترجمته بقوله "بے تعلق دنیا سے یا ہجرت سے یا دل نہ لگانا . دنیا کے مر . و" (55) أي المراد من السائحين هو الصوم أو الهجرة أو الرغبة عن متاع الدنيا ورغائبها. (56) لقد اختار الشيخ كلمة جامعة لمعنى السائحين، ولكنه اختار في كلمة ط - ل - ة "السكائحات" الولودة في قول الله تعالى ﴿ لَوْ اِجْمَعُوا لَخَرَابِيرٌ مِّنْهُنَّ مَسَدٌ لِّمَن رَّاتٍ يُرِيضَاتٍ عَرَابِدٍ اِتِّسَاتٍ مِّنْجَاتٍ ثَرِيدٍ رَّجْمَاتٍ وَاِذْ يَدْعُوْنَ كَدُّواْءَ بَدَاكَ رَاۤءَ اَۡلِهَيْدٍ (ه - و - ا) (57) أي الصائمات. قد اختار شاه عبد القادر ترجمة مناسبة لمصطلح (السياحة) في الموضوعين؛ فإن المناسب بحال الرجال هو الزهد والرغبة عن رغائب الدنيا من الهجرة والجهاد والخروج لطلب العلم، كما أن المناسب للنساء المؤمنات هو الصوم. والله أعلم بالصواب.

#### 4- الإيجاز:

ومن خصائص ترجمة شاه عبد القادر لمعاني القرآن الكريم الإيجاز، وقد تكلم علماء البلاغة عن مفهوم الإيجاز عرفوا بأنه ... أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف، والإيجاز ينقسم إلى قسمين: إيجاز القصر، وهو ما ليس بحذف، وإيجاز الحذف. (58) أي أن الإيجاز هو الإتيان بالمعاني الكثيرة بألفاظ قليلة وهذا يدل على براعة المنكلم ومقدرته اللغوية وامتلاك المنكلم وقدرته على استعمالها كما شاء وكيف

شاء. ولا يخفى على قارئ ترجمه السيد عبد القادر أنه سلك مسلك الإيجاز، واشتهرت هذه الترجمة بهذه الميزة. وفيما يلي نقدم بعض الأمثلة لتكون غيضاً من فيض وقطرة من بحر.

۱۔ ہمارا کہ ترجمہ بالشیخ قولہ تعالیٰ ﴿وَمَا آتَاكُم مِّن شَيْءٍ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ بِهِ إِذَا تَأْتَاكُمْ﴾ (59) لفظہ "اسی کو ملتا ہے جو کیا اور اسی پر پڑے گا" (60) وقد أبرز الفرق بين (اللام) و(على) في ترجمته بكل وضوح ولكن بأسلوب موجز؛ بأن اللام للنفع و(على) للضرر. ويتضح الفرق بينه وبين الآخرين حينما نقرأ ترجمة علماء شبه القارة مثل أحمد رضا خان بریلوی و مولانا مودودي والشيخ أبي الكلام آزاد. لوكنها ترجمته قولہ تعالیٰ ﴿لَا يَأْتِيكُم مِّن شَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (61) بقوله "عورتوں کا بھی حق ہے جیسا کہ اس پر حق موافق دستور کے" (62) (أي أن للنساء حق كما أن لهن واجبات حسب العرف) تلاحظ ظاهرة الإيجاز في الترجمة مثل الإيجاز في النص القرآني. وهناك أمثلة كثيرة في الترجمة.

والنوع الثاني من الإيجاز هو إيجاز بالحذف. من المعلوم أن الفعل المتعدي يحتاج إلى مفعول به، وقد يحذف المفعول لأغراض بلاغية مثل شهرة الفاعل وعدم احتياج إلى ذكره أو التحقير أو التعظيم، وقد يكون الغرض هو ذكر المفعول فقط وقد راعى الشيخ هذه النقاط البلاغية في ترجمته فمثلاً ترجم قولہ تعالیٰ ﴿وَمَا آتَاكُم مِّن شَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (63) بقوله "ساں بنا ہے کزور" (64) (أي أن الإنسان ضعيف) بحيث لم يترجم الفعل المجهول بل جعله معلوماً؛ لأن المقصود هو الإشارة إلى ضعفه لا إلى فاعل الضعف. وكان غرض الحذف هو الإشارة إلى أن المقصود الأصلي هو ضعف الإنسان لا ذكر الفاعل. إذ كما أن ترجمہ يقولہ تعالیٰ ﴿لَا يَأْتِيكُم مِّن شَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (65) بقوله "تمام ہو چکے نماز، تو پھیل پڑو زمین میں" (66) (أي إذا انتهت الصلاة فانتشروا في الأرض) وقد ترجم الشيخ الفعل المجهول بالمعلوم وجعل المتعدي لازماً؛ لأن الغرض هو الإشارة إلى نهاية الصلاة لا إلى المصلي.

ومن مظاهر الإيجاز عند الشيخ هو عدم تكرار الضمائر الواردة في القرآن كما جاء في قوله ﴿وَمَا آتَاكُم مِّن شَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (67) بقوله "کہا، میں نے نہ کہا تھا تم پر کوئی معلوم نہیں۔ میں کے اور معلوم ہے جو تم پر ماہر

کرتے ہو اور جو چھپاتے ہو" (68) (آی اَلَمْ اَقُلْ لَکُمْ اِنِّیْ اَعْلَمُ غِیْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تَبْدُوْنَ وَمَا تَکْتُمُوْنَ) بحیث اَنَّهُ اَظْهَرَ (تم) فی ضمیر الخطاب فی کلمة (تبدون) وترکھا فی تکتُمون .

### 5- بیان المجمل بالتوضیح أو بالتحديد:

من اَہم ميزات الشيخ عبد القادر أَنه كلما مر في ترجمة القرآن الکریم بکلمة مجملة غير واضحة بسبب الاشتراك أو الإبهام أو بسبب تراحم المعاني فيها، فإنه يضيف في الترجمة عبارة موجزة يرفع بها ذلك الإجمال من الآية، ويفعل ذلك من غير أن يشتت ذهن القارئ بذكر الاحتمالات المختلفة.

وَأَفَرَّتْ يَدَايَاكُمْ وَ عَلَى فَلَئِنَّا بِرَجْمِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ دُونَ تَحْرِيصِهِ ذَا لَيْتَهُ يَدُورُ وَاعْدِرْ رِضْ مِنْ فَرَايِنَ اَللّٰهُ مِنْ رَدِّ بَرَعَدٍ لِّكَ دَرَاهِمْنَ غَرَفَةً وَرَحِيمٌ ﴾ (69) يمكن أن يوهم قوله تعالى: ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم. أن هذه المغفرة والرحمة لمن يكرههن، وقد أزال هذا الإبهام الإمام الحسن البصري رحمه الله تعالى بقوله "فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم" لهن والله لهن والله (70) وقد أزال الشيخ عبد القادر هذا الإبهام في الترجمة بقوله "اور نہ زور کرو اپنی چھوکر یوں پر بدکاری کے واسطے، اگر وہ چاہیں قید سے رہنا، کہ کمایا چاہو اسباب دنیا کی زندگی کا۔ اور جو کوئی ان پر زور کرے، تو اللہ ان کی بے بسی پیچھے بخشنے والا مہربان ہے" (71) وقد اشار بکلمة "ان کی بے بسی" أي إجبارهن أن المغفرة والرحمة لهن.

وقد يرفع شاه عبد القادر الإشكال والإجمال بتحديد معنى الكلمة فمثلاً ترجم قوله تَعَالَى ﴿ وَءَايَاتِهِ لَظٰهِرَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (72) بقوله "اور جہاں تجھ کو دیکھا منکروں نے، اور کام نہیں تجھ سے، مگر ٹھٹھے میں پکڑنا، کیا یہی شخص ہے؟ کہ نام لیتا ہے تمہارے ٹھاکروں کا" ثم وضع في الهامش بقوله "نام لیتا ہے ٹھاکروں کا یعنی برا کہتا ہے" (73) أي أن المراد (يذكر آلهتكم) أي أنه يذكر بالإهانة والاستهزاء. والمراد من الذكر ليس الذكر المطلق، إذ أن الذكر المطلق آلهتهم ليس مستقبلاً عندهم.

وكذلك ترجمته كلمة (القرين) في الآيتين المختلفتين كلاهما يناسب المقام وقد قال في السياق فقررت بترجم قوله تَعَالَى ﴿ اَلرَّسُوْلُ يَأْتِيكُم بِبَيِّنٰتٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ﴾ (74) بقوله "اور بولا اس کے ساتھ

والا، یہ ہے جو میرے پاس تھا" ووضح المراد من (القرین) فی الہامش بقولہ "وہ فرشتہ اعمال حاضر کرے گا" (75) أي أن المراد من (قرینہ) هو المَلَك، ووضح الكلمة نفسها في قوله تعالى ﴿لَا يَكْفُرُ كَانٌ فِي ضَلَالٍ لَّيْسَ بِعَبِيدٍ﴾ (76) في الہامش بقولہ "ساتھی شیطان ہے" (77) أي أن المراد من كلمة القرین هنا الشيطان فقد وضح الشيخ في الہامش المقصود من الكلمة في المقامين وكشف الخفاء بأكمله.

وقد يكون الخفاء بسبب عدم المرجع للضمير الوارد في الكلام، لتعدد المراجع ولصلاحية كل مرجع أن يعود الضمير إليه، وفي مثل هذه الحالة يقوم شاه عبد القادر بتحديد المراجع للضمائر لإزالة الخفاء وترجيح معنى من المعاني المحتملة على ... لآلية ... وھن أمثلة لذلك ترجمته بقولہ ﴿ال ... یتر ... ای ... و ... ال ... مرسد ... اکین ... و ابن ... السد ... بریل ... و ... ال ... فی ... ال ... ق ... اب ...﴾ (78) بقولہ "یوں" مال اس کی محبت پر ... ماتے والوں کو، اور قیوموں کو، اور محتاجوں کو اور راہ کے مسافروں کو، اور مانگنے والوں کو اور گردنیں چھڑانے میں" (79) أي ینفق المال علی حب الله تعالى، فقد أشار في ترجمته للآية أن الضمير "على حبه" يعود إلى الله تعالى، وبذلك رفع الإشكال. وقد اختلف المفسرون فيما بينهم في مرجع الضمير في "حبه" فيمكن أن يكون عائداً إلى المال، ويمكن عائداً إلى لفظ الجلالة، ويمكن أن يكون عائداً إلى المصدر المتضمن في قوله "وأتى" وقال الإمام النسفي في ذلك "وأتى المال على حبه أي على حب الله أوجب المال، أوجب الإيتاء يريد أن يعطيه وهو طيب النفس بإعطائه ذوي القربى". (80) واختار شاه عبد القادر الاحتمال الأول.

ووكذلك قولہ ﴿تعالیٰ﴾ ترجمہ ... م ... ی ... ی ... و ... ال ... س ... ر ... ا ...﴾ (81) ترجمہا اوبقولہ ... اتے ہیں کہا ... اس کی محبت پر محتاج ... کو اور بن باپ کے لڑکے کو اور قیدی کو" (82) و أي يطعمون الطعام في حب الله. فحدّد الشيخ مرجع الضمير "في حبه" وعین المراد به (حب الله) وبذلك رفع الخلاف والإشكال معاً؛ لأن هذه الآية أيضاً تحتمل أن يكون الضمير في "حبه" فيها عائداً على (طعام) أو عائداً إلى (لفظ الجلالة) أو إلى (الإطعام) وقد صرح الإمام البيضاوي قائلاً " (ويطعمون الطعام على حبه) حب الله تعالى أو الطعام أو الإطعام". (83) واختار الشيخ الاحتمال الأول.

## 6- اختیار مذهب فقہی؛

من خصائص ترجمۃ شاہ عبد القادر فی ترجمتہ لمعانی القرآن الکریم ہو  
 اختیار المذہب الفقہی فی الآیات التي تتعلق بالأحكام الفقهية من الطلاق والصلاة  
 وغيرها. ومن أمثلة هذه الاختيارات لالفقهية قوله: ﴿تَلْعَلِي﴾ (84) فإنه وضّح المراد من كلمة  
 (ما ظهر من مظهر) "يا اسی چیز کو کہا جیسے چنے کپڑے اور نئی پوس" یا یہ کہا عورت کی کومرہ  
 تھواری کا لیلہ اور ہاتھ کی س کا بچہ کھولنا درس ہے، ماچاری کو پھر ہاتھ کی مہندی کھلے گی یا آنکھ کا کاجل یا انگلی کا  
 پھلا"۔۔۔ (85) أي المراد من ولا یبیدین زینتہن إلا ما ظهر منها أي المواضع الزينة  
 الظاهرة مثل اللباس الجميل والجديد أو جزءاً قليلاً من الوجه والأصابع والرجل، أو  
 يظهر الحناء أو الكحل أو خاتم الإصبع. وقد حاول الشيخ أن يجمع أقوال العلماء في  
 هذه الآية؛ لأنهم اختلفوا فيما بينهم، واختار الشيخ عبد القادر المذہب الحنفی باختیار  
 المواضع الزينة للظاهر، لولا أن قوله تعالى ﴿ص﴾ (86) براؤ من لافہ شہرتیہ قروء  
 اور طلاق والی عورتیں انتظار کروائیں اپنے میں تین حیض تک" (87) وقد عین المراد من كلمة  
 (القروء) الحيض في اللغة الأردية؛ لأنها تستعمل في العربية للحيض والطمهر. وقد  
 اختلف العلماء فيما بينهم في هذا، فبعضهم قالوا أن المراد من القروء هو الطهر،  
 وبعضهم قالوا أن المراد من (القروء) هو الحيض والأخير هو ما اختاره الأحناف  
 والشيخ أيضاً أيد المذہب الحنفی.

## 7- بیان المناسبات بین الآیات:

اہتم شاہ عبد القادر فی ترجمتہ ببيان المناسبات بين الآيات بتعليقاته الوجيزة  
 الوجیہة، ولاسيما إذا كانت المناسبة غامضة. والأمثلة على هذا كثيرة. ومن تلك قوله  
 ﴿وَمِنْ ذِكْرِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ﴾ (88) وقد بين الشيخ مناسبة هذه الآية بما قبلها في الهامش بقوله  
 "اس آیت میں ذکر ہے تیمم کا جو پہلے مذکور ہوا کہ کافر آخرت میں آرزو کریں  
 گے کہ خاک مل جاویں۔ خاک انسانوں کی پیدائش ہے اور اپنی پیدائش کی طرف  
 جانا گناہوں سے بچاؤ ہے اس واسطے مٹی مٹنے سے بھی طہارت فرمائی" (89) (أي  
 أن في هذه الآية ذكر التيمم؛ لأن قبل هذه الآية ذكر الكفار الذين سيتمنون يوم القيامة  
 لو تسوى بهم الأرض، والتراب أصل الإنسان؛ لأنه خلق من التراب، والرجوع إلى

التراب وقاية من الذنوب، فلذا جُعِل التيمم بالتراب طهارةً). وتوضيح الشيخ المناسبة بين الآيتين بالطريقة المقتنة - على الرغم من غموض العلاقة بينهما في الظاهر - يدل على الفهم الثاقب لأسرار المناسبات بين الآيات في القرآن الكريم.

والصلاة والصلاة وكذا قوله تعالى ﴿إِنَّ وَسْطَىٰ - وَرَقْدًا وَمَوْلَاهُ - رَقْدًا - آيَتَيْنِ﴾ (90) وقد وضح الشيخ مناسبة الآية بما قبلها في الهامش قائلاً: "بيح والى نماز عصر ہے کہ دن اور رات کے بیچ میں ہے اس کا تقييد زياده کیا ہے۔ اور طلاق کے حکموں میں نماز کا حکم فرمایا کہ دنیا کے معاملات میں غرق ہو کر بندگی نہ بھول جاؤ اسی واسطے عصر کا تقييد زياده ہے کہ اس وقت دنیا کا شغل اکثر ہے۔" (91) (أي المراد من الصلاة الوسطى صلاة العصر؛ إذ أنها في الوسط، والتقييد لأهمية هذه الصلاة، وذكر هذا بين أحكام الطلاق للإشارة بأن لا يلهيهم الاشتغال بالأولاد والأزواج عن الصلاة، ولأن الشغل في هذا الوقت أكثر). وبهذا ذكر الشيخ المناسبة بين الآيتين بطريقته المنقعة والممتعة. والأمثلة على هذا كثيرة، فنكتفي بهذا؛ لأن الاستقصاء أمر صعب في مثل هذه العجالة.

#### د. نقاط الضعف في ترجمة شاه عبد القادر:

قد قام شاه عبد القادر بجهود طيبة مباركة بهذا العمل الجليل، ومكث معه وقتاً طويلاً متأملاً في كلام الله تعالى، وحاول - قدر الاستطاعة - أن يقدم الترجمة بلغة أردية سهلة ليستفيد منها شعب شبه القارة، ولكن رغم كل هذه المحاسن والإيجابيات علينا أن لا ننسى أنه عمل بشري، والبشر مكوّن من الخطأ والتقصير، ووجود الخطأ أو التقصير لا يقلل قيمة العمل الجليل، إنما يشير إلى ضعف البشر أنه مهما حاول أن يتجنب من نقاط الضعف فهو لا يستطيع. و ليس غرض الإشارة إلى هذه النقاط هو التفتيش على أحد من الأعلام البارزة، بل هي مراجعات علمية محضة تضيف و لا تنقص، و تكمل جهود العلماء الأبراز كما صنع أجيال العلماء في كل زمان و مكان، حيث تكاملت جهودهم خلفا بعد سلف، مع إقرار الخالف بفضل السابق و الدعاء بموفور الثواب و عظيم الأجر. وفيما يلي نشير إلى بعض نقاط الضعف عند الشيخ. منها:

#### 1- ذكر الموضوعات والإسرائيليات



كان شاه عبد القادر يغرّبل الروايات الإسرائيلية والضعيفة ويقف موقف

الذي لا يتردد في قول: «النبأ الذي بالبصين، كما فعله في قوله: ﴿تعالى﴾ (92) فإنه ترجم قوله إذا تمنى "سوجب لكا خليله بـ" (أي إذا تعلقته بخاطره أمنية) ثم وضّح المراد من الخيال في الهامش (93) أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أنه هاجر إلى أرض كثيرة النخل، فظنها عامة أو هجر وكان المراد بتلك الإشارة في حقيقة الأمر المدينة المنورة، وكذلك رأى في المنام أنه دخل مكة مع أصحابه محلقين ومقصرين وظن الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذا سيقع في نفس العام، وكان تحققه في حقيقة الأمر بعده بعدة أعوام، والمراد بالأمنية أمثال هذه الأمانى، وليست الأمنية بمعنى القراءة كما ذكر بعض الناس القصة هنا. ولكن مع كل هذا الاحتياط أنه ذكر قصة إسرائيلية ووظّن ذلك في قوله: ﴿تعالى﴾ (94) رغم أن المفسرين قد ردّوا هذه الرواية بكل وضوح وصرّح الإمام ابن كثير بقوله "قد ذكر المفسرون ههنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث اتباعه. (95) وكذلك ذكر قصة إسرائيلية في شرح قوله: ﴿تعالى﴾ (96) كما ورد في سورة البقرة: ﴿تعالى﴾ (96).

## 2- الزيادة والنقص في الترجمة

كما ذكرنا سابقاً أن الشيخ كان دقيقاً جداً في أمر الترجمة، ولكن أحياناً نجد أنه يضيف أو يغير معنى الكلمة من عنده أو يؤلّفها لغرض من الأغراض فمثلاً ترجم قوله: ﴿تعالى﴾ (97) بقوله: «يا أيها الذين آمنوا، لا تأخذوا أموالكم في سبيل الله، لئلا تبطل أعمالكم». في قوله: «يا أيها الذين آمنوا» ترجمه بـ «يا أيها الذين آمنوا» وهو خطأ، لأنّ الآية تدعو إلى عدم تبذير الأموال في سبيل الله، وليس إلى عدم أخذها. وفي قوله: «لا تأخذوا أموالكم في سبيل الله» ترجمه بـ «لا تأخذوا أموالكم في سبيل الله» وهو خطأ، لأنّ الآية تدعو إلى عدم تبذير الأموال في سبيل الله، وليس إلى عدم أخذها. وفي قوله: «لئلا تبطل أعمالكم» ترجمه بـ «لئلا تبطل أعمالكم» وهو خطأ، لأنّ الآية تدعو إلى عدم تبذير الأموال في سبيل الله، وليس إلى عدم أخذها. وفي قوله: «يا أيها الذين آمنوا» ترجمه بـ «يا أيها الذين آمنوا» وهو خطأ، لأنّ الآية تدعو إلى عدم تبذير الأموال في سبيل الله، وليس إلى عدم أخذها. وفي قوله: «لا تأخذوا أموالكم في سبيل الله» ترجمه بـ «لا تأخذوا أموالكم في سبيل الله» وهو خطأ، لأنّ الآية تدعو إلى عدم تبذير الأموال في سبيل الله، وليس إلى عدم أخذها. وفي قوله: «لئلا تبطل أعمالكم» ترجمه بـ «لئلا تبطل أعمالكم» وهو خطأ، لأنّ الآية تدعو إلى عدم تبذير الأموال في سبيل الله، وليس إلى عدم أخذها.

الشيخ كان محتاطاً جداً في الآيات التي تتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا ما نراه حينما لم يترجم كلمة (الأمي) الواردة في قوله **﴿الْيَوْمَ نُنزِّلُ الْكَلِمَةَ عَلَىٰ حَالِهَا ثُمَّ نُنزِّلُ الْكَلِمَةَ فِي الْهَامِشِ﴾** "أن المراد من كلمة الأمي الواردة في حق الرسول صلى الله عليه وسلم هو إما الذي لم يقرأ ولم يكتب أو أنه ولد في أم القرى". (100)

على كل حال هذا هو دأبه، ولو أسند الاستغفار إلى الرسول لكان أحسن؛ لأن الآية واضحة في هذا المجال، وأن الاستغفار لا يستلزم أن يكون المستغفر مذنباً، وقد يكون الاستغفار لرفع الدرجة والشكر. وهذا ما صرح الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه المغيرة رضي الله عنه، بقوله: **«أفلا أكون عبداً شكوراً»**. (101)

أحياناً يضيف كلمة في وترجمة **﴿فِي قَوْلِهِ﴾** ثم يترجم من **﴿كَلِمَةً﴾** (102) **﴿ترجمها بقوله "ليس جو" كـ "يـ" في "أفلا أكون عبداً شكوراً" كـ "كلمة" كما به﴾** زيادة من عنده، وليست هذه ترجمة.

وكذلك أضاف في ترجمة قوله **﴿الَّذِي بَارَأَ نَسْتَهُ﴾** (103) بقوله **«هم بلائ بين يادے، سبب کرنے کو "ہنیاب" کرنے کو﴾** زائدة من الترجمة. ربما أدخلت في التفسير.

وقد تكون الترجمة ضعيفة ومخالفة للسياق كما نجد هذه الظاهرة في ترجمة **﴿قَوْلِهِ تَعَالَى﴾** **﴿بِالْحَقِّ﴾** (104) ترجمها بقوله **«تو کہ میرا رب پہنکتا جاتا ہے سچا دین»** (105) (أي يقذف ربي الدين الحق) ثم وضّح الترجمة في الهامش بقوله **«يعني اوپر سے اتارتا ہے»** (106) (أي أنه ينزل من فوق) كلمة القذف يطلق على رمي الحجر. بالقذف هنا يستعار، وحقيقته. بل نورد الحق على الباطل، والاستغفار أبلغ؛ لأن القذف دليل على القهر، لأنك إذا قلت قذف به إليه. فإنما معناه: ألقاه إليه على جهة الإكراه والقهر، فالحق يلقي على الباطل فيزيله على جهة القهر والاضطرار لا على جهة الشك والارتياب. فكلمة "القذف" توحى بهذه القوة التي يهبط بها الحق على الباطل. (107)

يستخدم الشيخ أحياناً تركيباً متروكاً ويكون فيه مخالفة للقواعد اللغوية فمثلاً **﴿إِذْ فِيكَ تَرْجَمَ تَعَالَى﴾** **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾** (108) بقوله **«تو ہے اپنی اسی غلطی میں قدیم کی»**

فقد ترجم التركيب التوصيفي (ضلالك القديم) بالتركيب الإضافي، قد اختار الشيخ هذه الترجمة هنا فقط، وهذا الاستعمال متروك الآن.

وقد يستخدم كلمات سنسكريتية، فمثلاً ترجم كلمة (الصمد) الواردة في قوله ﴿تعالى به﴾ لواء الله به الصمد، بكلمة سنسكريتية بقوله (زادوهار)، وقد استعمل هذه الكلمة في سورة الإخلاص فقط، ووضح الشيخ الكلمة في الهامش بقول يجمعها "ها ما يتا نيين" أي أنه "لا يأكل ولا يشرب" أي أنه ليس محتاجاً على أحد، وأنه منزه من جميع الحوائج، وأن جميع الكون محتاج إليه. وجميع تراجم الأردية والفارسية يترجمون به (بِ نياز) أي غير محتاج إلى أحد ولكن هذه الترجمة تبين جانباً من جانبي المفهوم الصمدية أي أنه لا يحتاج إلى أحد ولا تبين الجانب الآخر هو احتياج جميع الكون إليه.

### الخاتمة:

بعد هذه الجولة الممتعة في ترجمة معاني القرآن الكريم لشاه عبد القادر المسمى بـ"موضح القرآن" يمكن لنا أن نثبت النتائج التالية:

إن شاه عبد القادر هو ابن الإمام ولي الله الدهلوي - رحمه الله تعالى - كان عالماً ربانياً، وإنساناً ورعاً وتقياً، وأنه بذل جهداً مضنياً في هذا العمل الجليل، وحاول أن يترجم الكلام الرباني المبين باللغة الأردية المبينة، وهو أول من قام بهذا في اللغة الأردية، وقبله ترجم والده في اللغة الفارسية. وترجمته خير نموذج للملكة الاجتهادية والبراعة الفائقة والكفاءة النادرة في هذا المجال. تعتبر ترجمة شاه عبد القادر من أدق تراجم القرآن الكريم وأحسنها مثل ترجمة والده، وهي تشتمل على عنصرين: الأول الترجمة والثاني: التعليقات الوجيزة المهمة.

اختار شاه عبد القادر أسلوب حاصل المعنى مع الاحتياط الشديد في عدم الخروج من ترتيب النظم القرآني، وبهذا فهذه الترجمة ترجمة حاصل المعنى المراد من حيث توصيل المفهوم القرآني للقارئ وفي نفس الوقت ترجمة لفظية من حيث الالتزام بترتيب النظم القرآني.

تتميز هذه الترجمة بمزايا عديدة، من أهمها الدقة؛ لأنها من أدق تراجم القرآن الكريم في اللغة الأردنية؛ إذ أن الشيخ راعي في عمله هذا جميع الظواهر اللغوية والتعبيرية بدون تغيير ترتيب النظم القرآني، كما أنه أبرز معاني الحروف الجارة والعاطفة والحصر في ترجمته.

ومن مزايا هذه الترجمة رعاية المعاني الثانية، والمعنى الثاني هو الذي لا يصل السامع منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، بل يجد لمعنى اللفظ معنى آخر هو الغرض من الكلام. وقد قام الشيخ بجهود طيبة في هذا الميدان وأبرز المعاني الثانية من الكنايات والاستعارات والمجاز المرسل والمعاني الموقفية من المشاكلة وغيرها. ومنها رعاية السياق في ترجمة المصطلح بحيث اختار شاه ترجمة المصطلح القرآني في كل موضع مغايرة للموضع الآخر حسب اقتضاء السياق ذلك. وقد راعى شاه عبد القادر بدقة في ترجمته للقرآن الكريم؛ لأن السياق له دخل في تحديد معنى الكلمة لديه.

ومنها اختيار أسلوب الإيجاز في ترجمته، حاول الشيخ أن يترجم كلام الله سبحانه وتعالى بأسلوب موجز إما باختيار الكلمات الموجزة أو بحذف بعض أجزاء الجملة بدون إخلال في المعنى والمقصود.

ومنها اختيار أقرب التوجيهات الإعرابية وأصحها من الناحية اللغوية خلال الترجمة، كما أنه يقوم برفع الاحتمال والإجمال الموجود في الكلمة أو في الجملة بالتوضيح والتحديد وإزالة الخفاء بدون تشتيت ذهن القارئ بذكر الاحتمالات المختلفة.

ومنها اختيار المذهب الفقهي في ترجمة الآيات التي تتعلق بالأحكام الفقهية، كما أنه يبين المناسبات بين الآيات بتعليقاته الوجيزة ولاسيما إذا كانت المناسبة غامضة، ويختار طريقة مقنعة. وهذا يدل على فهمه الثاقب لأسرار المناسبات بين الآيات.

قام شاه عبد القادر بجهود مباركة بهذا العمل الجليل وبذل جميع طاقاته البشرية، إلا أن هناك بعض الهنات؛ إذ أنه جهد بشري، والجهد البشري لا يخلو من النقص والسلبيات، ومن هذه الهنات ذكر الإسرائيليات والموضوعات أحياناً والزيادة

والنقص في ترجمة بعض الآيات، واستخدام بعض الكلمات السنسكريتية، إلا أن مثل هذه الهنات قليلة ونادرة جداً، وهذا يدل على جهده العظيم وبراعته الفائقة والبراعة النادرة في مجال الترجمة. وقد اتفق العلماء فيما بينهم أن هذه الترجمة ترجمة ملهمة، وأن الشيخ قام بجهود مضيئة ومكث طويلاً لإتمام هذا العمل الجليل. فجزاه الله تعالى خير الجزاء، و أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه و يرزقنا الصلاح و الرشاد في الدنيا و الفوز و الفلاح في الآخرة. آمين يا رب العالمين.

### الهوامش والمصادر

- (1) هو الابن الرابع لشاه ولي الله الدهلوي، ولد في 1167هـ / 1753م وتوفي في 1230هـ / 1814م، كان عالماً مجيداً وإنساناً ورعاً تقياً، درس على يد أبيه، ثم على يد أخيه شاه عبد العزيز، كان يُدرّسُ القرآن والحديث والفقّه في "مسجد أكبري"، وأقام في حجرة هذا المسجد، وانصرف للعبادة بعد التدريس، ولهذا لم يوجه اهتمامه إلى التأليف والتصنيف، وقد أشاد بعلمه وتقواه الجميع، إلا أن شهرته ترجع إلى ترجمته للقرآن الكريم وتفسيره المختصر "موضح القرآن" انظر، سيد أحمد خان، تذكرة أهل دهلي، كراتشي 1955م ص 75.
- (2) وقد تم طباعة ترجمة شاه عبد القادر في 1205هـ الموافق 1790م. انجمن ترقّي أردو، قاموس الكتب 1961م، و د/ عبد الحق، المجلة الشهرية، أردو، يناير 1937م.
- (3) الثقافة الإسلامية في الهند "معارف العوارف في أنواع العلوم و المعارف" مجمع اللغة العربية، دمشق، 1983م، ص: 168.
- (4) ولد في مدينة بنجور شمال الهند سنة 1246هـ / 1830هـ، درس على يد والده الكتب الابتدائية ثم درس على يد الشيخ نصر الله خان علوم اللغة والأدب العربي، وفي 1846م التحق بكلية دهلي إلى أن تخرج منها. ألف كتباً عديدة منها "مرآة العروس" و"توبة النصوح" و"مبادئ الحكمة" وترجمة معاني القرآن الكريم، فنال جوائز قيمة، وتوفي في 1330هـ / 1912م. الأدب الأردّي الإسلامي، د/

سمير عبد الحميد إبراهيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ /  
1991م، ص: 426.

ينظر مفتي محمد شفيع عثمانى معارف القرآن، مقدمة ص: 1. (5)

وقد وضّح الإمام ولي الله الدهلوي أسباب عدم صحة الترجمة الحرفية للقرآن الكريم (6) بقوله "لأن الغرض من الترجمة هو نقل مفهوم النص القرآني إلى اللغة المترجم إليها، والترجمة الحرفية لا تحقق هذا الغرض؛ لأن اللغات تختلف في المجازات والكنائيات والتشبيهات والاستعارات ونظام الجمل من تقديم وتأخير وحذف وذكر، ولذلك صرّح الإمام ولي الله الدهلوي عن هذا النوع من الترجمة قائلاً: أن الترجمة الحرفية تأتي بخل؛ لأنها تأتي باختلال، وتظهر بسببه تراكيب خاطئة في اللغة المترجم إليها، كما أنه يؤدي إلى الركاكة في الكلام والتعقيد في التعبير وارتكاب الشذوذ في اللغة، وذلك بسبب اختلاف اللغات في تأليف الكلمات واستعمال الكنائيات، واستخدام الصلوات، أضف إلى ذلك أنه يجوز في بعض اللغات الانتقال من ظاهر الكلام إلى لازمه، وتصح استعارة لفظ ما لمعنى من المعاني بينما لا يصح ذلك في لغة أخرى أصلاً، فمثلاً يقال في اللغة العربية "قلان كثير الرماد" وتجعله العرب كناية عن كرمه وجوده، ولو ترجمت الجملة المذكورة بأسلوب الترجمة اللفظية إلى اللغة الفارسية لما حصل لأهلها المعنى الذي تقصده العرب منها؛ لأنهم (الناطقون بالفارسية) لا يجعلون العبارة المذكورة كناية عن ذلك المعنى.

وكذلك أن اللغة العربية تمتاز بخصائص لا توجد في اللغة الفارسية، ولا توجد فيها كلمات تؤدي المعنى الموجود في اللغة العربية بتلك الخصوصية، ومن ذلك - على سبيل المثال - "رغاء الإبل" و"خوار البقر" و"سهال الفرس" و"ثواج الكيش.... فلا توجد في اللغة الفارسية كلمات تحصل الخصائص الموجودة في الكلمات العربية المذكورة من غير تكلف، أضف إلى ذلك الاختلاف الكثير في صلوات الأفعال إلى غير ذلك مما لا يخفى على الفطن اللبيب". المقدمة في قوانين الترجمة (باللغة الفارسية) خدا بخش لائبريري جزء 2، العدد (115) بهتته (د.ر.)، الهند، نشر هذه

- الرسالة، وضح نصها الفارسي الدكتور أحمد خان، وقام بتعريب هذه الرسالة  
الباحث الأفغاني الأستاذ مصباح عبد الباقي في مقاله المنشور في صفحات مجلة  
الدراسات الإسلامية، العدد 2، المجلد 4، عام 2008م.
- (7) المقدمة في فن الترجمة ومجلة الدراسات الإسلامية، ص: 146.
- (8) ينظر المصدر السابق.
- (9) المصدر نفسه ، ص: 147.
- (10) المقدمة في فن الترجمة، نقلاً عن مجلة الدراسات الإسلامية، ص: 148.
- (11) قد أكد الشيخ إلى ضرورة أستاذ حاذق لفهم معاني القرآن الكريم وعدم الاكتفاء  
بقراءة الترجمة، وقدّم أدلة على هذا، منها: أولاً: الإذن من الأستاذ ليكون سنداً  
لأن المعاني القرآنية غير معتبرة بدون الإسناد. و ثانياً: معرفة الربط بين الكلام  
وفهم السياق، والسباق أيضاً يحتاج إلى من يعلم التلاميذ. ثالثاً اللغة العربية  
بنفسها هي لغة تحتاج إلى من يعلمها والعرب بأنفسهم كانوا محتاجين إلى الأستاذ  
فما بالك بأهل الهند.
- (12) مقدمة موضح القرآن، مطبعة قيومي، كانبور، الهند عام 1331م.
- (13) ينظر ص: 1 من هذا المقال.
- (14) الأعلى، الآيات: 1-5.
- (15) موضح القرآن ، ص: 710.
- (16) القصص، الآية: 68.
- (17) موضح القرآن، ص: 471.
- (18) البقرة، الآية: 286.
- (19) الفاتحة، الآية: 3.
- (20) موضح القرآن: ص: 2.
- (21) ينظر ترجمة شاه رفيع الدين، والشيخ أحمد رضا خان البريلوي، والشيخ أشرف  
على التهانوي، والسيد أبي أعلى المودودي وغيرهم - رحمهم الله جميعاً - تحت هذه  
الآية.

- (22) ينظر : درسى اردو لغت، مقتدره قومى زبان، إسلام آباد - پاکستان، ص:465.
- (23) وقد ترجم بهذا الشيخ أبو الكلام آزاد.
- (24) ينظر سورة يوسف، 46. سورة الذاريات، الآية: 6.
- (25) الأعراف، الآية: 126.
- (26) البقرة، الآية: 250.
- (27) النور، الآية: 63.
- (28) موضح القرآن: ص: 430.
- (29) درسى أردو لغت، ص : 786.
- (30) القصص، الآية: 31.
- (31) موضح القرآن: ص: 465.
- (32) فتحي أحمد عامر، المعاني الثانية في الأسلوب القرآنية، (منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 1976م)، ص:22.
- (33) إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، دار الفكر العربي، بيروت، ج 2، ص:66.
- (34) عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح رشيد رضا، مكتبة القاهرة 1961م، ص: 60 و 250.
- (35) الجرجاني، دلائل الإعجاز ص:25، وابن قتيبة، مشكل القرآن ص:20-21.
- (36) الأعراف، الآية: 149.
- (37) جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت : 538هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مكتب الإعلام الإسلامي (ت 1414هـ ق)، ط 1.
- (38) موضح القرآن، ص:203.
- (39) الكهف، الآية: 42.
- (40) الأنفال، الآية: 15.
- (41) موضح القرآن، ص:215.



- (42) ينظر د/ عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص: 258.
- (43) إذا كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي للكلمة والمجازي علاقة المشابهة فتسمى استعارة، وأما إذا كانت العلاقة غير مشابهة فيكون مجازاً مرسلًا.
- (44) البلد، الآية: 11.
- (45) موضح القرآن، ص: 713.
- (46) الفتح، الآية: 18.
- (47) الفتح، الآية: 10.
- (48) الممتحنة، الآية: 13.
- (49) موضح القرآن، ص: 660.
- (50) التوبة، الآية: 128.
- (51) موضح القرآن، ص: 249.
- (52) الكشاف ج 2 ص: 325.
- (53) جلالين ص: 129.
- (54) التوبة، الآية: 112.
- (55) موضح القرآن، 246.
- (56) ينظر مزيداً من التفصيل التفسير البيضاوي ج 30 ص: 175، والقرطبي ج 8 ص: 269، وتفسير أبي السعود، ج 4 ص: 106.
- (57) موضح القرآن، ص: 671.
- (58) تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ضمن مختصر المعاني، ص: 199 و 204.
- (59) البقرة، الآية: 286.
- (60) موضح القرآن، ص: 60.
- (61) البقرة، الآية: 228.
- (62) موضح القرآن، ص: 44.
- (63) النساء، الآية: 28.

- (64) موضح القرآن، ص: 100.
- (65) الجمعة، الآية: 40.
- (66) موضح القرآن ص: 663.
- (67) البقرة، الآية: 33.
- (68) موضح القرآن ص : 8.
- (69) النور، الآية: 33.
- (70) ينظر ابن كثير ج 3 ص: 290.
- (71) موضح القرآن، ص: 424.
- (72) الأنبياء، الآية: 36.
- (73) موضح القرآن ، ص: 390.
- (74) ق، الآية: 23.
- (75) موضح القرآن، ص: 624.
- (76) ق، الآية: 27.
- (77) موضح القرآن، ص: 621.
- (78) سورة البقرة، الآية: 177.
- (79) موضح القرآن، ص: 33.
- (80) تفسير النسفي، ج 1 ص: 86.
- (81) الدهر، الآية: 8.
- (82) موضح القرآن، ص: 695.
- (83) البيضاوي، ج 5، ص: 427.
- (84) النور، الآية: 36.
- (85) موضح القرآن، ص: 4230.
- (86) البقرة، الآية: 228.
- (87) موضح القرآن، ص: 44.
- (88) النساء، الآية: 43.

- (89) موضح القرآن، ص: 103.
- (90) البقرة، الآية: 238.
- (91) موضح القرآن، ص: 47.
- (92) الحج، الآية: 52.
- (93) موضح القرآن، ص: 405.
- (94) ص: 34 ينظر موضح القرآن، ص: 545.
- (95) ابن كثير ج 7، ص: 60.
- (96) ص: 34 ينظر القصة في موضح القرآن، ص 545.
- (97) النصر، الآية: 3.
- (98) موضح القرآن، ص 722.
- (99) الأعراف، الآيتين: 157، 158.
- (100) ينظر الهامش موضح القرآن، ص 205.
- (101) صحيح البخاري، ص 4836.
- (102) الشورى، الآية: 47.
- (103) العلق، الآية: 18.
- (104) سبأ، الآية: 48.
- (105) موضح القرآن، ص 519.
- (106) المصدر السابق، ص 218.
- (107) من بلاغة القرآن، د/ عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، ط 3، 1993م، دارالمعارف، ص: 173.
- (108) يوسف، الآية: 8. موضح القرآن، ص: 283.